

تفسير السمرقندي

@ 164 @ كعب وهكذا قال سعيد بن جبير إنه أراد بنات أمته ويقال إن رؤساءهم كانوا
خطبوا بناته وكان يأبى فقال لهم إني أزوجكم بناتي هن أطهر لكم من الحرام وكان النكاح
بين الكافر والمسلم جائزا .
ثم قال تعالى ^ فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ^ يقول لا تفضحوني في أضيافي ^ أليس منكم
رجل رشيد ^ يعني مرشدا صالحا يزرركم عن هذا الأمر ويقال رجل عاقل ويقال رجل على الحق
يستحي مني ^ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ^ يعني من حاجة يقولون ما لنا في
النساء من حاجة ^ وإنك لتعلم ما نريد ^ إنما نريد الأضياف ف ^ قال ^ لوط ^ لو أن لي بكم
قوة ^ يعني منعة بالولد ^ أو آوي إلى ركن شديد ^ أي أرجع إلى عشيرة كبيرة يعني لو كانت
لي عشيرة ومنعة لمنعتكم مما تريدون .

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رحم الله أخي لوطا لقد أوى إلى ركن شديد
يعني إن الله تعالى ناصره وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما بعث الله نبيا بعد لوط إلا في منعة
في قومه وعز ويقال لما أرادوا الدخول وضع جبريل يده على الباب فلم يقدرُوا على فتحه
فكسروا الباب ودخلوا فامتألت داره فمسخ جبريل جناحه على وجوههم فذهبت أعينهم كما قال في
آية أخرى ! 2 2 ! [القمر : 37] فرجعوا وقالوا يا لوط جئت بالسحرة حتى طمسوا أعيننا
والله لنهلكنك غدا فلما سمع لوط تهديدهم إياه ساءه صنيع القوم وخاف فلما رأى جبريل ما
دخله ^ قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ^ يعني لن يقدرُوا أن يصنعوا بك شيئا ^
فأسر بأهلك ^ يعني سر وادلج بأهلك ^ بقطع من الليل ^ قال الكلبي القطع من الليل آخر
السحر وقد بقيت منه قطعة وقال السدي سألت أعرابيا عن قوله ^ بقطع من الليل ^ قال ربع
الليل ^ ولا يلتفت منكم أحد ^ يعني لا يتخلف منكم أحد ^ إلا إمرأتك إنه مصيبتها ^ من
العذاب ! 2 . ! 2

قرأ ابن كثير ونافع ^ فأسر ^ بجزم الألف وقرأ الباقر ^ فأسر ^ بقطع الألف ومعناها
واحد يقال سررت وأسريت إذا سرت بالليل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ^ إلا إمرأتك ^ بضم
التاء وقرأ الباقر بالنصب فمن قرأ بالنصب إنصرف إلى الإسرائ يعني أسر بأهلك إلا إمرأتك
على معنى الإستثناء وفي قراءة ابن مسعود فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا إمرأتك ومن قرأ
بالضم فهو ظاهر يعني أنها تتخلف مع الهالكين .

وقال لوط لجبريل عليه السلام إن أبواب المدينة قد أغلقت فجمع لوط أهله وابنتيه ريثا
وزغورا فحمل جبريل لوطا وابنتيه وماله على جناحه إلى مدينة زغر وهي إحدى مدائن لوط

